



الضبط الاجتماعي ودعم النسق القرابي

أمجد وحيد الدين أحمد (*)

المستخلص :

تتناول هذه الدراسة الضبط الاجتماعي ، وتوضح الدراسة الضبط الاجتماعي الذي يحقق الدور التنموي والوقائي والعلاجي للمجتمع ، ويؤدي ذلك إلى الاستقرار داخل المجتمع وينعكس ذلك الاستقرار على جميع الأنشطة المختلفة والتي يمتدونها العديد من الأسر التي لها صلة قرابة فيما بينهم سواء الزراعة أو الصيد أو تجارة ، وغيرها ، وتهدف الدراسة التعرف على دور الضبط الاجتماعي في استقرار النسق القرابي وافترض الباحث ان هناك علاقة بين الضبط الاجتماعي والنسق القرابي ، وتتضمن الدراسة قسمين أولهما : الضبط الاجتماعي ، وثانيهما : النسق القرابي ، وفي نهاية الدراسة يستعرض الباحث نتائج وتوصيات الدراسة .

Abstract

This study deals with social control , and the study clarifies the social control that achieves the developmental , preventive and curative role of the community is reflected to each other , whether agriculture , fishing or trade , and other practice it . The study aims to identify the role of social control in stabilizing the kinship system , and the researcher assumed that there is a relationship between social control and the kinship system , and the study includes two parts : the first : social control , and the second : the kinship system , At the end of the study , the researcher reviews the results and recommendations of the study .

الكلمات المفتاحية : الضبط الاجتماعي ، والنسق القرابي

١- مقدمة Introduction

يحقق الضبط الاجتماعي بأنواعه المختلفة في جميع المجتمعات استقراراً كبيراً ، ومفيداً لكل الانساق المختلفة في داخل البناء الاجتماعي بالمجتمع ، ويعتبر النسق القرابي من أهم الانساق الفرعية للمجتمع ، وتهتم الدول العظمى والصغرى بالدراسات الانثروبولوجية التي تساعد على فهم كثير من الشعوب ، بشكل عام والنسق القرابي بشكل خاص لما له من دور حيوي داخل كل مجتمع ، ووجود الضبط الاجتماعي داخل المجتمع يحقق الاستقرار للنسق القرابي وبالتالي تحدث التنمية وزيادة لانتاج ، واستقرار المجتمعات .

٢- مشكلة الدراسة :

(*) طالب دكتوراه بمعهد البحوث والدراسات الافريقية ودول حوض النيل ، جامعة أسوان

يعتبر الضبط الاجتماعي هو القوى والوسائل القانونية والأخلاقية الملزمة التي يجازى بها المجتمع امتثال الأفراد أو انحرافهم عن قواعد السلوك والمعايير والقيم والتقاليد والمعتقدات والأعراف^(١). وهو عبارة عن مجموعة من الوسائل والقواعد والتشريعات والأنظمة التي تشرف على الجوانب المختلفة للتنظيم والبناء الاجتماعي، بحيث لا يختلف أى قسم من أقسام البنية الاجتماعية عن أى قسم آخر ويتم تلاقى أسباب الوهن أو عدم التنظيم والاضطرابات فى أى قطاع من القطاعات الاجتماعية، بل وفى أى منظمة أو مؤسسة لها وظيفتها المتخصصة.^(٢)

ونسق القرابة .. يحتاج الضبط الاجتماعي إلى أجهزة وآلات (Engines of control) لتحقيق ما يمارسه من قوى ولصيانة التضامن والاستقرار الاجتماعي^(٣)، ويعتبر الضبط الاجتماعي هو القوى والوسائل القانونية والأخلاقية الملزمة التي يجازى بها المجتمع امتثال الأفراد أو انحرافهم عن قواعد السلوك والمعايير والقيم والتقاليد والمعتقدات والأعراف^(٤)، ويحقق للكثير من الناس الذين تربطهم صلة قرابة الكثير من الأمن والاستقرار. ويعتبر أهالى حلfa الجديدة بعد الهجرة فى حاجة ماسة إلى الاستقرار والأمن، ويظهر ذلك الاحتياج فى العائلات التي تربطها صلة القرابة.

ويمكن تحديد مشكلة الدراسة فى التالى :

دور الضبط الاجتماعي فى الحفاظ على النسق القرابى .
فرض الدراسة :

توجد علاقة بين الضبط الاجتماعي والنسق القرابى .

أهداف الدراسة : التعرف على الدور الذى يقوم به الضبط الاجتماعي فى الحفاظ على النسق القرابى بحلfa الجديدة .

حدود الدراسة : تقتصر الدراسة على أنواع الضبط الاجتماعي التى تساعد على الحفاظ على النسق القرابى

الاستراتيجية المنهجية للدراسة : Methodology Of The Study

نوع الدراسة : تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الأنثروبولوجية الاجتماعية .

المناهج المستخدمة فى الدراسة : المنهج الوصفى التحليلي للضبط الاجتماعي فى حلfa الجديدة بصفة عامة والنسق القرابى بصفة خاصة .

(١) معجم مصطلحات الأنثروبولوجيا : ط١ ، معجم اللغة العربية ، القاهرة ، ٢٠١٣م ، ص ١٧٩

(٢) أحمد الخشاب : الضبط الاجتماعي ، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦٨م ، ص ١٤

(٣) مصطفى الخشاب : علم الاجتماع ومدارسه ، الكتاب الثانى (المدخل إلى علم الاجتماع) ، دار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٥م ، ص ٣٢٠

(٤) معجم مصطلحات الأنثروبولوجيا : مرجع سبق ذكره ، ص ١٧٩

المنهج التاريخي مراحل الضبط الاجتماعي في النسق القرابي بحلها الجديدة .
أدوات الدراسة : دليل المقابلة

مفاهيم الدراسة :

مفهوم الضبط الاجتماعي :

ويعتبر الضبط الاجتماعي هو القوى والوسائل القانونية والأخلاقية الملزمة التي يجازى بها المجتمع امتثال الأفراد أو انحرافهم عن قواعد السلوك والمعايير والقيم والتقاليد والمعتقدات والأعراف^(٥) .

معجم مصطلحات الأنثروبولوجيا ، ط ١ ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ٢٠١٣م ، ص ١٧٩

وهو عبارة عن مجموعة من الوسائل والقواعد والتشريعات والأنظمة التي تشرف على الجوانب المختلفة للتنظيم والبناء الاجتماعي ، بحيث لا يختلف أى قسم من أقسام البنية الاجتماعية عن أى قسم آخر ويتم تلاقى أسباب الوهن أو عدم التنظيم والاضطرابات فى أى قطاع من القطاعات الاجتماعية ، بل وفى أى منظمة أو مؤسسة لها وظيفتها المتخصصة^(٦) .

المفهوم الاجرائى للضبط الاجتماعي :

- هو مجموعة الوسائل والقواعد القانونية والقيم الاخلاقية داخل البناء الاجتماعي .

- تحقق كثير من الأستقرار والهدوء داخل المجتمع .

- يجعل من الانساق الفرعية للنسق القرابي أكثر استقراراً وأمناً .

مفهوم النسق القرابى :

القرابة Kindship : علاقة بين اثنين أو أكثر تحددها برابط الدم أو القبيلة أو الطوطمية أو المصاهرة ،

أو الرضاعة أو التبني الخ^(٧)

وتعنى القرابة : صلة القرابة بين جميع الافراد المنحدرين من جد واحد سواء كان عن ذلك وعن طريق الإناث

أو الذكور^(٨)

المفهوم الاجرائى لنظام القرابة

هى روابط الدم والزواج تنشأ عنها حياة اجتماعية تجمعهم فى شكل جماعاتهم مصالح مشتركة تحميهم ضوابط اجتماعية تحافظ عليهم .

(٥) معجم مصطلحات الأنثروبولوجيا : مرجع سبق ذكره ، ص ١٧٩

(٦) أحمد الخشاب : الضبط الاجتماعي ، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦٨م ، ص ١٤

(٧) سعيد اسماعيل على ، حامد زهران : معجم علم النفس والتربية ، الجزء الثانى ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٨م ، ص ٧٣ .

(٨) عيد على سليمان المالكى : مدخل الانثروبولوجيا الاجتماعية ، ط ١ ، مطبعة النجف الأشرف ، العراق ، ٢٠٠٧م ، ص ٩٠

الدراسات السابقة : Previous Studies

الدراسة الأولى : دراسة " لويس " ١٩٤٠م^(٩)

بعنوان : المقارنة بالمشكلات المتعلقة بدراسة القرابة فى المجتمعات القبلية التى تقوم على وحدة البدنه .

أهداف الدراسة : التعرف التقليدى للدراسة المقارنة الذى جاء به " فورتس وايفانز بريتشارد " فى مقدمها لكتاب (الأنساق السياسية الأفريقية) , لمعرفة المشكلات القرابية بالمجتمعات القبلية .

منهج الدراسة : تعتمد الدراسة على المنهج المقارنه على مستوى تجريدى حيث يجب تجريد العمليات الاجتماعية من أسلوبها الثقافى لتصل لمستوى المصطلحات الوظيفية .

نتائج الدراسة : إن الروابط الاجتماعية التى تقوم على الانحدار القرابى بالنسبة للنساء كما هو بالنسبة للرجال وقرانا بين الانحدار القرابى والمصاهرة فستجد أن هناك بعض أنساق قرابة الأبويه تماثل النسق الرومانى بينما نجد البعض الآخر ليس على هذا النحو , وهنا يبدو بالتأكيد كاختلاف جوهرى تماما فى خاصة القرابة العاصبة لا يعتمد على ما إذا كان نسق البدنة أحادية النسب يتخذ أولا نمط البدنه الانقسامية .

مدى الاستفادة من هذه الدراسة :

١- التعرف على نظم القرابة فى المجتمعات القبلية .

٢- التعرف على طبيعة المشكلات المرتبطة بالقرابة .

أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية :

أوجه الاتفاق : يتمثل بالاهتمام بدراسة النسق القرابى .

- يتضح الاهتمام بالمشكلات القرابية فى المجتمعات القبلية .

- استخدام المنهج الوصفى التحليلى والتاريخى .

أوجه الاختلاف : ١- فى طبيعة الهدف من كل دراسة .

٢- فى المجال المكانى والزمنى لكل دراسة .

الدراسة لثانية : دراسة : عاطف احمد فؤاد عبداللطيف ١٩٧١م^(١٠)

بعنوان : الضبط الاجتماعى فى القرية المصرية

أهداف الدراسة : معرفة أى وسائل الضبط الاجتماعى يمثل بها القرويين فى المواقف التى تتصل بحياتهم .

(٩) محمد عبده محبوب : مرجع سبق ذكره ص ٢٦

نقلا عن : Fortes ,M . and Evans - Pritchard, E.E.Eds., African Political Systems , Oxford University Press , London , 1940

(١٠) عاطف أحمد فؤاد عبد اللطيف : الضبط الاجتماعى فى القرية المصرية , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الاداب قسم الاجتماع جامعة عين شمس , ديسمبر , ١٩٧١ .

المنهج المستخدم : (الاستطلاعي - الوصفي - التاريخي)
أهم نتائج الدراسة : فى العلاقات التنظيمية : أحتل القانون المركز الأول - العرف المركز الثانى - العلاقات الاسرية والأحوال الشخصية المركز الثالث . واحتل القانون المركز الأول - الدين المركز الثانى - العرف المركز الثالث بالنسبة لعلاقات العمل .
 و لوسائل الضبط الاجتماعى : القانون المركز الأول - العرف المركز الثانى - الدين المركز الثالث , وفى العلاقات غير التنظيمية - الانحرافية : العرف المركز الاول - القانون المركز الثانى - الدين المركز الثالث .
مدى الاستفادة من هذه الدراسة :

- ١- التعرف على طبيعة الضبط الاجتماعى .
 - ٢- التعرف على الدور الى تقوم به اساليب ووسائل الضبط الاجتماعى .
- أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية :**
- أوجه الاتفاق :** يتمثل بالاهتمام بالضبط الاجتماعى استخدام المنهج الوصفى التحليلى والتاريخى .
- أوجه الاختلاف :** فى طبيعة هدف كل دراسة . وفى المجال المكانى والزمنى لكل دراسة .

النتائج والتوصيات : Recommendations and Results

- ١- **النتائج :** توصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج وهى :
 - أن النسق القرابى فى حاجة ماسة إلى الضبط الاجتماعى وأساليبه المختلفة لتحقيق الأمن والأمان .
 - تستخدم القبائل والعائلات فى مجتمع حلها الجديدة الضبط الغير رسمى للحفاظ على دور القبيلة فى حل مشكلاتها .
 - يفضلون فى حالة حل المشكلات اللجوء إلى الضبط الغير رسمى من أجل حل مشاكلهم الصعبة .
- ٢- **التوصيات :** من خلال العرض السابق أصبحت هناك رؤية انثروبولوجية لدى الباحث يتم تحديدها فى :
 - الاهتمام بالبحوث التى تهتم بالنسق القرابى مع اختلاف المجتمعات لتضيف للمكتبة الانثروبولوجية ما هو جديد فى هذا المجال .
 - الاستفادة من الربط بين النسق القرابى والانساق الاخرى بالمجتمع لتضيف نتائج جديدة للباحثين مفيدة لهم فى دراستهم المستقبلية .
 - الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية فى وضع العديد من الخطط الجديدة للباحثين الأنثروبولوجيين فى مرحلتى الماجستير والدكتوراه تسهيل المهام العلمية لهم .

المراجع : References

١. احمد الخشاب : الضبط الاجتماعى , مكتبة القاهرة الحديثة , القاهرة , ١٩٦٨ م .
٢. سعيد اسماعيل على , حامد زهران : معجم علم النفس والتربية , الجزء الثانى , مجمع اللغة العربية , القاهرة , ٢٠٠٨م.
٣. عاطف أحمد فؤاد عبد اللطيف : الضبط الاجتماعى فى القرية المصرية , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الاداب قسم الاجتماع جامعة عين شمس , ديسمبر , ١٩٧١ .
٤. عيد على سليمان المالكي : مدخل الانثروبولوجيا الاجتماعية , ط ١ , مطبعة النجف الأشرف , العراق , ٢٠٠٧ م .
٥. مصطفى الخشاب : علم الاجتماع ومدارسه , الكتاب الثانى (المدخل إلى علم الاجتماع) , دار القومية للطباعة والنشر , القاهرة , ١٩٦٥ م .
٦. معجم مصطلحات الأنثروبولوجيا : ط ١ , معجم اللغة العربية , القاهرة , ٢٠١٣ م .